

# الرُّوحُ القُدُّسُ: يعمل خلف الستار



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: حزقيال ٣٧: ٥ و ٩؛ تكوين ١: ٢؛ أيوب ٢٦: ١٣؛ خروج ٣١: ١- ٥؛ يوحنا ١٦: ١٣ و ١٤؛ غلاطية ٥: ١٦- ٢٣.

آية الحفظ: «ذَاكَ مُجَدِّنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ» (يوحنا ١٦: ١٤).

لا ينال الرُّوحُ القُدُّسُ ذات الاهتمام الجلي في كلام الوحي المقدَّس مثل الآب والابن. ولكن الكتاب المقدَّس يخبرنا بأن الرُّوحُ القُدُّسُ كان متواجداً في جميع الأوقات المهمة على مدى التاريخ المقدَّس. في البداية، عندما خلق الله هذا العالم، كان الروح يعمل ولكن من خلف الستار. كان ناشطاً في إعطاء الوحي لأنبيا الله، قائماً بعمل في غاية الأهمية في تدوين كلمة الله. كما أن يسوع المسيح قد حُبِلَ به من الرُّوحِ القُدُّسِ ووُلِدَ من العذراء مريم

ومع ذلك فإن الرُّوحِ القُدُّسِ لم يحتل المركز المميز في سِجِلِ الكتاب المقدَّس، ومن المدهش حقاً أننا نعلم عنه القليل. إنه يقبع متوارياً في الخلف وهذا لأن عمله ومهمته هي أن يسعى لتقديم عمل أُنومٍ آخر في اللاهوت- يسوع، ابن الله- وأن يعطي مجداً لله الآب. كل ذلك لكي ما ينجو البشر الساقطون في الخطية من الموت الأبدي الذي ينتظرهم إذا ما استمروا في العصيان.

فمن شهادة الكلمة المقدَّسة نعلم أن الرُّوحِ القُدُّسِ يتقبل دوراً داعماً، معيناً، حافظاً ومؤيداً، وأنه يقوم بذلك طواعية وعن طيبِ خاطر وبعيداً عن الأنظار. يستوي الأمر عنده في عمل الخلق أو الفداء أو العمل الكرازي، فإنه لا يقف في دائرة الضوء، بالرغم من أهمية الدور الذي يقوم به.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ١٤ كانون الثاني (يناير).

## تَخْفِي الرُّوحُ القُدُسُ

اقرأ يوحنا ٣: ٨-٣؛ حزقيال ٣٧: ٥، ٩. لماذا يتماشى هبوب الريح مع عمل الرُّوح القُدُس المخفي؟

من خلال مقارنة أعمال الرُّوح القُدُس بنشاط الرياح، يصف الرب يسوع العمل الخفي للروح القُدُس. فتحركات الرياح لها طابع خفي غير منظور. ليس من السهل أن تعرف من أين تهب الريح أو إلى أين تذهب. فَمَنْ ذا الذي لم يَحْيِرْه هبوب الريح المفاجئ أحياناً من حيث لا يعرف؟

ومع هذا نستطيع أن نتعلم من تحركات الريح ونألف نشاطها وهبّاتها المفاجئة. بطريقة مشابهة فإن الرُّوح القُدُس يعمل كيفما أراد. لا أحد يقدر أن يسيطر عليه. وبالرغم من ذلك فباستطاعتنا أن نعرف ونحسّ نشاطه وعمله. الرُّوح القُدُس كالريح تماماً غير منظور ومع هذا يكون في أوج قوته. إننا، بالطبع، نشعر بوجود الريح وغالباً ما نرى تأثيرها، مع أننا لا نشاهدها بأعيننا. من النسيم العليل الخفيف إلى الإعصار القاتل يمكن للريح أن تصبح قوة هائلة. عندما يوصف الرُّوح القُدُس بالريح، فإن نشاطه قد ارتبط بفكرة إعطاء الحياة للموتى. وهذا الأمر يفترض بلوغ القوة إلى أقصى مداها، مدى لا يبلغ الوصول إليه إلا الله وحده.

كيف يتم إنجاز ذلك، إنه سرّ. فالله وأعماله من خلال الرُّوح القُدُس هي أعظم كثيراً مما نستوعب من أمور كثيرة جداً، دنيوية أو مقدّسة.

هذا ليس معناه أننا نعجز عن فهم ما ينجزه الرُّوح القُدُس. ولكننا علينا أن نتحقق ونقرّ بأن الفضيلة المناسبة عند التعامل مع الأسرار الإلهية هي التواضع. التواضع يقدر ويعتز بعظمة المولى ويعرف محدودية المخلوق ويقبل كذلك ويقرّ بحاجته إلى الإعلان الإلهي.

لقد سطرت إلن هوايت بذكاء قولها: «وأسرار الكتاب المقدّس التي هي أسمى وأبعد من أن تتناول الحجج المضادة لها للثليل منها هي من أقوى البراهين على أنه موحى به من الله. فإذا كان البيان الذي يورده عن الله ممّا يمكننا أن ندرکه، وإذا أمكن للعقول المحدودة أن تدرك عظّمته وجلاله فإنّ الكتاب المقدّس لا يمكن أن يحمل البراهين التي لا تخطئ، على مصدره الإلهي كما هو الحال الآن. إنّ عظّمة مواضيعه وأبحاثه يجب أن تلهمنا الإيمان بأنّه كلمة الله» (التربية الحقيقية، صفحة ٢٠٠).

ما هي بعض القوى الطبيعية الخفية التي تؤثر في حياتنا؟ ماذا ينبغي أن نعلمنا ذلك عن حقيقة أنواع النفوذ الخفية والقوية في هذا العالم؟

٩ كانون الثاني (يناير)

الاثنين

## الرُّوحُ القُدُسُ وقت الخَلْقِ

إن إنجاز الله الأكبر على هذا الكوكب هو الخليقة. وعند الحديث عن الخلق، يذكر الكتاب المُقَدَّس بوضوح اسم الله (تكوين ١: ١) ويسوع المسيح (كولوسي ١: ١٦، ١٧) كخالق للسماء والأرض وكل ما فيها (يوحنا ١: ١-٣). ومع هذا يذكر الكتاب المُقَدَّس أيضاً تواجد الرُّوح القُدُس في عمل الخليقة.

**اقرأ** تكوين ١: ٢؛ أيوب ٢٦: ١٣؛ ٣٣: ٤؛ مزمور ٣٣: ٦؛ ١٠٤: ٢٩، ٣٠. ماذا كان دور الرُّوح القُدُس في الخليقة؟ ما هي علاقة رُوحِ اللهِ بخلق الحياة؟

تذكر قصة الخلق الواردة في تكوين ١: ٢ حضور الرُّوح القُدُس عند إجراء الخلق. إن المراجع المأخوذة من أيوب ٢٦: ١٣؛ ٣٣: ٤؛ مزمور ١٠٤: ٢٩، ٣٠؛ ٣٣: ٦ جميعها تدعم دور الرُّوح القُدُس النشط في العمل المعجزي الخارق المتعلق بخلق الأرض. فبينما يذكر الكتاب المُقَدَّس بجلاء اسم الأب السماوي وابنه السماوي يسوع المسيح مشتركين في خلق العالم (انظر إشعياء ٦٤: ٨؛ كولوسي ١: ١٦، ١٧)، فالرُّوح القُدُس متواجد كذلك وإن كان بطريقة خفية مبهمة.

إنه لا يبرز كعامل أو عنصر رئيسي فاعل في عملية الخلق، وبدلاً من ذلك فإنه «يرف» على وجه الأرض الخالية، وهكذا فإنه من خلال تحركاته هو متواجد عند بدء الحياة على الأرض.

الكلمة العبرية «merahpeth» المترجمة «يرف على» في تكوين ١: ٢، هي نفس الكلمة الواردة في تثنية ٣٢: ١١، حيث يشبّه الله بنسر يرفرف فوق عشّ صغاره. إن الرُّوح القُدُس كان مشاركاً بشكل جوهري في عملية الخلق ووجود الحياة على هذه الأرض، وكان يعتني بالكائنات الحية حديثة الخلق كما يهتم النسر بصغاره. ويقترح سفر المزامير ١٠٤: ٣٠ بأن عمل الخلق كان فقط ممكنناً من خلال عمل الرُّوح القُدُس وبأنه اضطلع بدور نشط فعال في هذه المهمة.

لم يكن الرُّوحُ القُدُسُ فقط متواجداً عند بدء الخليقة لهذا العالم، بل هو نشط كذلك في خلقنا من جديد وتجديدنا، من حيث أنه يمنحنا قلباً جديداً وعقلاً جديداً. كيف ترتبط هذه الإجراءات ببعضها البعض؟ ماذا يخبرنا السبب عن عمل الخلق، والخلق من جديد؟

## الثلاثاء

١٠ كانون الثاني (يناير)

# الرُّوحُ القُدُسُ والمَقْدِسُ

«فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدِسًا لَأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ» (خروج ٢٥: ٨).

بعد عمل الخلق، تبرز خطة الله للخلاص في الكتاب المقدس آخذة أهمية قصوى. في عالم ساقط في الخطية، ما فائدة عملية الخلق دون وجود خطة للفداء؟ كخطأ، نحن لا نحتاج مجرد خالق فحسب وإنما نحتاج فادياً. كم ينبغي أن نحمد الله لأن لنا فادياً بالفعل، يسوع المسيح. بدونه نكون بلا رجاء في العالم الذي فيه ومن ذاته لا يقدم لنا شيئاً البتة. في العهد القديم كان المقدس الأرضي وخدماته يعبر عن غفران الله للخطية ويرمز إلى عمل يسوع فاديننا. هنا أعلن لإسرائيل القديم خطة الخلاص، (انظر عبرانيين ٤: ٢). وبينما اختص العديد من خدمات المقدس بالإشارة إلى يسوع وموته لأجل غفران الخطايا، يُصوِّرُ الرُّوحُ القُدُسُ منهمكاً في قيادة أشخاص معينين لبناء المقدس على النمط الذي أعلنه الرب لموسى.

**اقرأ خروج ٣١: ١-٥.** بأي شكل كان الرُّوحُ القُدُسُ مشتركاً في بناء المقدس؟ كيف ساعد الرُّوحُ القُدُسُ أولئك الذين شيّدوا مسكن الله؟

يخبرنا الكتاب المقدس أن الرُّوحُ القُدُسُ كان متواجداً وقت بناء المقدس أيضاً، المركز الرئيسي الذي تصالح فيه الله والناس، وفيه وتقابل الإله القدوس بأناس خطأة. لقد كلف الله موسى، حسب خطة إلهية، أن يبني المقدس الأرضي على نمط المقدس السماوي الأصلي (خروج ٢٥: ٩، ٤٠).

كان المقدس هو النموذج الإلهي لشرح خطة الخلاص. كان الله سيسكن وسط شعبه بطريقة معينة، وكان سيفعل ذلك في المقدس الذي كلفهم ببنائه. ووقع على عاتق الرُّوحُ القُدُسُ تعضيد البشر ومساعدتهم حتى ينجزوا، بمهارة فائقة، ما طلب الله منهم، وبدون معونة الرُّوحُ القُدُسُ ما كان الإسرائيليون ليستطيعوا أن يتمموا هذا العمل المعماري الفني الرائع.

نظراً لقوة الرُّوح القُدُس، لم يكن في حاجة إلى مساعدة بشرية لبناء المقدس. وبالرغم من ذلك، فقد أعان الرُّوح القُدُس أناساً آخرين أن يشيدوا المقدس بمهارة وجمال فائقين. كيف وأين يمكنك أن تساعد أشخاصاً آخرين كي يستخدموا مهاراتهم ومواهبهم للتعبير بملكوته الله ولمجد اسمه القدوس؟

١١ كانون الثاني (يناير)

الأربعاء

## الرُّوح القُدُس في تمجيد يسوع المسيح

كان الرُّوح القُدُس ناشطاً إبان أزمنة العصور القديمة. ومع ذلك فإن نشاطه، على ما يبدو، لم يظهر بمقدار ما ظهر به في العهد الجديد. ومجيء يسوع، المسيا الموعود به، تركزت خدمة الرُّوح القُدُس وازدادت وأخذ يهب العطايا الروحية إلى كل المؤمنين. وبينما يخبرنا كتاب العهد الجديد بأن الرُّوح القُدُس كان دائماً على العمل في مجالات عدة في حياتنا الروحية وفي حياة الكنيسة، فلربما يكون أعظم عمل يقوم به هو تمجيد الرب يسوع المسيح.

**اقرأ** يوحنا ١٦: ١٣، ١٤ ويوحنا ١٥: ٢٦. ما هو عمل الرُّوح القُدُس حسب قول يسوع المسيح؟ وكيف يتعلق أي عمل يقوم به الرُّوح القُدُس بهذا العمل الرئيسي؟

يخبرنا يسوع المسيح بأن الرُّوح القُدُس لا يتكلم من ذاته، وإنما لصالح يسوع المسيح. فيدور مجال كلامه حول إعلاء عمل المسيح الفدائي. فينزوي وراء الستار ويسلط الضوء على يسوع. لقد صدق القول فيه بأن «مرسالية الرُّوح القُدُس ومهمته إلينا لم تكن أبداً انظروا إليّ، اصغوا إليّ، تعالوا إليّ، تعرفوا عليّ؛ وإنما كانت دائماً وأبداً انظروا إليه، وعابنوا مجده؛ اصغوا إليه واسمعوا كلامه؛ اذهبوا إليه، وخذوا الحياة؛ تعرفوا عليه وذوقوا ثمرة فرحه وسلامه.» ويمكننا أن نقول بأن الروح القدس هو العميل السماوي الموقَّع والموتَّق لقران المسيح بالكنيسة والحفاظ على هذا الرباط المقدس. [ج. آي. بيكر، تناغموا مع الروح: الحصول على الامتلاء من خلال سيرنا مع الله، طبعة منقحة وموسَّعة (جراند رايدز: مطبوعات بيكر، ٢٠٠٥)، صفحة ٥٧ و ٥٨].

إنه لمن الأهمية بمكان معرفة أن أي تكريم لعمل الرُّوح القُدُس ينقص من شخص وعمل يسوع المسيح هو ليس من الرُّوح القُدُس. وبمقدار ما للرُّوح القُدُس من أهمية لحياتنا الروحية، لا يجوز البتة أن يأخذ المكان المخصص ليسوع المسيح في حياتنا

ولخلاصنا. حينما يتمجد المسيح يكون ذلك دليلاً على شهادة الرُّوح القُدس بأنه يعمل. هذا هو سبب تسميتنا «مسيحيين» أي أتباع المسيح (قارن بأعمال ١١: ٢٦)، بدلاً من « Pneumians » أو 'نيوميانز' التي تعني أتباع الرُّوح [انظر غراهام أ. كول، «هو الذي يعطي الحياة»: عقيدة الروح القدس (ويتون، إيل: كروس وايز للنشر، ٢٠٠٧)، صفحة ٢٨٤].

لماذا من المهم لنا أن نرفع الرب المُقام في كل ما نفعل؟ إنه لجدير بنا أن نفكر فيما صنع يسوع لأجلنا. نحن مدينون له بكل شيء. فكيف يمكننا أن نظهر عرفاننا بالجميل (تصفح مثلاً ٢ تسالونيكي ١: ١١)؟

١٢ كانون الثاني (يناير)

الخميس

## الرُّوح القُدس والمسيح

لقد حقق الرُّوح القُدس عملية تجسد المسيح (لوقا ١: ٣٤ و ٣٥). إنه قد مَسَحَ المسيح تمهيداً لمُرسليته (لوقا ٣: ٢١ و ٢٢). فَإِنَّ مَسْحَ يسوع المسيح من قِبَل الروح القدس قد أيده بقوة ليتم عمل ومهمة المسيا وأهله لسكب الروح على تلاميذه. فالرُّوح القُدس قاد يسوع وعضده في تجربته من إبليس (مرقس ١: ١٢؛ متى ٤: ١؛ لوقا ٣: ١ و ٢ و ١٤) حتى يتمكن يسوع من أَنْ يُعَيِّن الذين يُجَرَّبون (عبرانيين ٢: ١٨؛ قارن ذلك بما ورد في عبرانيين ٤: ١٥ و ١٦). لقد أيد الرُّوح القُدس يسوع بقوة عظيمة لإنجاز العمل الفدائي، (عبرانيين ٩: ١٤) وجعل قيامة المسيح يسوع حقيقية (١ بطرس ٣: ١٨). في كل هذه الأعمال والمهام العظيمة، بقي الرُّوح القُدس متورياً منزوياً في الخلف، ورفع يسوع المسيح إلى مكان الصدارة.

**اقرأ لوقا ٢٤: ٤٤-٤٩؛ غلاطية ٥: ١٦-٢٣؛ أفسس ٤: ٢٣ و ٢٤.** ماذا نعرف عن عمل الرُّوح القُدس من هذه الفقرات؟ بأي كيفية يمجّد الرُّوح القُدس يسوع المسيح؟

إن الرُّوح القُدس يمجّد المسيح، على الأقل بالطرق الآتية:

١. بالتعليم والتحدث عنه بطريقة موثوق بها ويُعتمد عليها في الأسفار المقدسة. فليس من أمر يجب أن نعرفه عن يسوع ومهمته الخلاصية، غائب أو مبهم أو مضلل. إن كل شيء موجود وواضح في كلمة الله، لو أننا طالعناه بإيمان واتضاع.
٢. يربطنا رجالاً ونساءً في شركة خلاصية وعلاقة مقدّسة مع المسيح. يعمل الرُّوح القُدس

بلطف رقيق في قلوب وعقول الناس. ينير عقولهم حتى يفهموا الأمور الروحية وي يكونوا راغبين بثقة كاملة في قبول يسوع المسيح قائداً لهم وفادياً.

٣. بمساعدتنا لغرس أخلاق المسيح وسجاياه فينا. فيُحيي فضائل المسيح في حياتنا (غلاطية ٥: ٢٢ و ٢٣). إننا نحرز النصر على الخطية بواسطة دم يسوع. (قارن هذا برؤيا ١٢: ١١) ويمكننا الرُّوح القدس من السير بأمانة حسب وصايا الله.

٤. بمساعدتنا كي نحيا على شاكلة المسيح، منكرين ذواتنا في محبة وخدمة صادقة للآخرين. فيحثُّ الرجال والنساء على الانخراط في أمط أعمال لمجد الله ويعيننا كي نتواصل مع الآخرين بروح المسيح الجذابة.

كيف يتسنى لسجايا وصفات المسيح المنغرس في حياتنا أن تمجد أبانا السماوي؟

١٣ كانون الثاني (يناير)

الجمعة

## لمزيد من الدرس

ما من شك في أن عمل الرُّوح القدس هو في غاية الأهمية لنا في سيرنا مع الله. ومرة ثانية، نصح بأنه لربما أننا لا نرى بأمر أعيننا عمله واضحاً، ولكننا نستطيع أن نحس تأثيره على حياتنا وحياة الآخرين. فلو أن حياتك قد تغيرت بواسطة الإيمان بيسوع المسيح، فإنها تكون قد تغيرت، فقط، بفعل عمل الرُّوح القدس فيها. «ومع أن الريح لا ترى بالعين فإنها تحدث نتائج نراها ونحس بها. هكذا عمل الروح في النفس فهو يعلن عن نفسه في كل عمل يعمل من قد أحس بقوته المخلصة. عندما يملك روح الله على القلب يغير الحياة، فالأفكار الشريرة تطرد بعيداً والأعمال الخاطئة يبتعد الإنسان عنها. وفي موضع الحسد والغضب والخصام تملك المحبة والوداعة والسلام، ويحل الفرح في مكان الحزن والكآبة، وتسطع على الوجه أنوار السماء» (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ١٥٠). هذه وعود عظيمة، ولقد بين العديد من الاختبارات الحياتية حقيقة هذه التغييرات والوعود. لكن عمل الرُّوح القدس ليس لحظياً طارئاً يجعلنا، بطريقة أتوماتيكية، كما ينبغي أن نكون. فحياة الإيمان والخضوع لله هي حياة جهاد وتسليم وتوبة عندما نسقط. الرُّوح القدس هو العميل العلوي الذي يعمل في حياتنا ليجعلنا خليفة جديدة في المسيح. على أن هذا الإجراء هو عمل مستمر على طول الحياة. مع أن أخطأنا وضعفنا ينبغي أن تضعنا في رضوخ كامل لله فلا يجب أن نسمح للشيطان بأن يضعف عزيمتنا في حياتنا المسيحية، وهو يتحفز دائماً لأن يفعل ذلك. عندما تطاردنا معاصينا فيلزمنا دائماً أن نتذكر موت المسيح عوضاً عن الخطأة. ولأننا كما نحن عليه تماماً، خطأً نحتاج

إلى النعمة، لذا مات المسيح عنّا مؤهلاً إيانا لنيل تلك النعمة.

## أسئلة للنقاش

١. ماذا يستطيع مثال الرُّوح القُدُس أن يعلّمك عن الخدمة من وراء الستار؟  
معنى هذا هو تأدية عمل الله بطريقة خافية عن الكثيرين، بحيث لا يدركونها  
أو حتى يقدرّونها؟

٢. بأية كيفية يعليّ الرُّوح القُدُس شأن يسوع ويضعه في دائرة الضوء؟ «كيف  
يمكنك أن ترفع من شأن يسوع دون أن تضع نفسك في مركز الاهتمام؟ ولماذا  
يستعصي فعل ذلك أحياناً كثيرة؟ وما السبيل إلى محاربة الميل إلى إعلاء الذات؟

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---